وكذلك ساقوا حريمات ورشهن حريم مصطفى اغا الوكيل في هيئة لم يسبق لها مثلها في تختروانات وعربات
ومواكب واحمال وجمال وخدم وعسكر وفراشين وفرضوا عليهن ايضا مقررات على البلاد وكلفة ونحو ذلك
واظن ان هذه المحدثات من اهوال القيامة وانقضت السنة وما حصل فيها من الحوادث والانذارات
ومات فيها الامام العلامة والحبر الفهامة صدر المدرسين وعمدة المحققين مفتي الحنفية بالديار
المصرية الشيخ محمد عبد المعطي بن احمد الحريري الحنفي ولد سنة ثلاث واربعين ومائة والف ونشأ
في عفة وصلاح وحفظ القرآن وجوده وحفظ المتون وحضر اشياخ العصر وجود الخط وكان
ينسخ بالاجرة وكتب كتبا كثيرة وخطه في غاية الصحة والجودة وغالبها في الادبيات كالريحانة
وخبايا الزوايا وخزانة الادب والتي بخطه من ذلك غاية الحسن والقبول وكان شافعي المذهب
ثم تحنف وحضر على اشياخ المذهب مثل الشيخ محمد الدلجي والشيخ محمد العدوي ولازم الشيخ حسن المقدسي
ملازمة كلية وانتسب اليه وعرف به وحضر عليه وتلقى عنه غالب الكتب المشهورة في المذهب وحضر
في باقي العلوم على الملوي والحفني والشيخ على العدوي وغيرهم وكان يكتب الاجوبة على الفتاوى عن لسانه
ولما توفي شيخه المذكور تقرر مكانه في وظيفة الخطابة والامامة بجامع عثمان كتخدا بالازبكية وسكن
بالدار المشروطة لها الكائنة برحاب الجامع المذكور وكانت خطبته في غاية الخفة والاختصار والوعظ
وقع في النفوس لخلوه عن التصنع ولما مات الشيخ احمد الدمنهوري في سنة اثنين وتسعين ومائة
والف وحصل ما حصل للشيخ عبد الرحمن العريشي كما تقدم تعين المترجم لمشيخة الحنفية والفتوى
عوضا عن المذكور قبل وفاته بايام قليلة وكان اهلا لذلك وكفؤا له وسار فيها سيرا حسنا
بحشمة واشتهر ذكره وقصدته الناس للفتوى والافادة واقبلت عليه الدنيا وسكن دار الرزقة
على الازبكية جارية في وقف عثمان كتخدا اشترى ايضا دارا نفيسة بالجودرية واسكنها الغير
بالاجرة وانحصرت فيه مشيخة وظيفة الحنفية كالتدريس في مدرسة المحمودية والصرغتمشية
والمحمدية وغيرها فكان يباشر الاقراء بنفسه في بعضها والبعض ولده العلامة الشيخ ابراهيم
ولم يزل يقرئ ويملي ويفيد حتى في حال انقطاعه وذلك انه لما مات احمد اغا غانم وحصل بين عتقائه
منازعة ثم اتفقوا على تحكيم المترجم بينهم والتمسوا منه ان يذهب صحبتهم الى فوة للصلح بينهم
فلما ذهب الى بولاق واراد النزول الى السفينة اعتمد على بعض الواقفين فعثرت رجله فقبض ذلك
الرجل على معصمه فانكسر عظمه لنحافة جسمه فعادوا به الى داره واحضروا له من عالجه حتى برئ
بعد شهور وفرحوا بعافيته ودعاه بعض احبابه بناحية قناطر السباع فركب وذهب اليه وكانت
اول ركباته بعد برئه فلما طلع الى المجلس واراد الصعود الى مرتبة الجلوس زلقت رجله فانكسر
عظم ساقه وتكدر الحاضرون وحملوه وذهبوا به الى داره واحضروا له المعالج فلم يحسن المعالجة
ونام ثم تالم كثيرا واستمر ملازما الفراش نحو سبع سنوات ثم توفي يوم الاربعاء سابع عشر رجب
من السنة عن سبع وسبعين سنة ودفن بتربة الازبكية وتعين بعده في المشيخة والافتا
ولده المحقق العلامة المستعد الشيخ ابراهيم ادام الله النفع بحياته وحفظ عليه اولاده
وللمترجم مآثر وتقييدات ومنظومات وضوابط وتخميسات فمن ذلك قوله مشبها بمعالم
اداة تشبيه ووجه شبه والخامس المشبه المشبه به فحوى اركانه التشبيه وله تخميس
على

على البيتين المشهورين قد قلت لما وهى جسمي واقلقني ما حل به من سقام انحلت بدني وما رماني به دهري من المحن
يا رب ان كان تمريضي بغير بني زلل فيا الهي فبالعفو وسع لي او كان من اجل عصيان الذي عظما
وسوء ما قلته جهرا او مكتتما فالعفو منك عفوه شيمة الكرما وكان من اجل تمحيص الذنوب فما يحتاج عفوك للاسقام والعلل
وله تخميس ايضا على المنبهجة وتخميس على قصيدة الشيخ عبد الله الشبراوي المشهورة واولها
ان نفسي وغيها والنهي حيرت دابي المعاصي وفني ثم ان ناديت من حسن ظني رب ان تعاظم الذنب مني
فان وجدت عفوك اعظم الى اخرها ولم يزل كذلك سامحه الله ومات ــــــ الاجل الامثل المفوه
المنشئ النبيه الفصيح المتكلم عثمان افندي بن سعد العباسي الانصاري من ولد اخر الخلفاء العباسية بمصر
المتوكل على الله ووالده يعرف بالانصاري من جهة النساء من بيت السيادة والخلافة ولد بمصر وبها نشأ
واشتغل بالعلم على فضلاء الوقت ومهر في الفنون بذكائه وعانى الحساب والنجوم فاخذ منها حظا وتنزل
كاتب سر في ديوان بعض الامراء ولامه بعض محبيه في ذلك فاعتذر بانه انما قدم عليه صيانة لبعض
بلاده وضياعه التي استولت عليها ايدي الظلمة فلم يحمد له عن عشرتهم واجتمع بشيخنا الشيخ محمود الكردي
واراد السلوك في طريق الخلوتية وترك شرب الدخان ولازمه كثيرا وتلقن الاسم الاول والاوراد
واقلع عما كان عليه حتى لاحت عليه انوار ملازمته واعتقده جدا وبعد وفاة الاستاذ رجع الى حالته
وشرب الدخان ثم ولي خليفة على علال الجمهري فباشرها بشهامة ثم تولى روزنامة مصر بطريقة وقوة مراس وشدة
ومخادعة وراج امره واتسع حاله وزادت حشمته وذلك بعد عزل احمد افندي ابو كلبه وقبل وفاة السيد
محمد افندي الكماخي الرزنامجي وتعاظم امره على باقي الكتبة والناس فاوغروا عليه وعزلوه فضاق صدره وزاد
قلقه وحدث فيه بعض رعونة وتردده لمشاهدة الاولياء في الليل والنهار يتبهل ويعود بفرقة خبزا ودراهم
ويأوي اليه المجاذيب والذين يدعون الصلاح والولاية فيتكلمون برهة ويرونه مرائي ومنامات واخبارا
فيزداد هوسه ثم لما يطول بهم الحال ينقطعهم ويبدلهم باخرين وهكذا وكان ينام مع بعضهم في الحريم
ويترجم بعضهم بمكاشفات وشطحيات ويقول فلان يطلع على خطرات القلوب وفلان يصعد الى السماء ومن
كرامات فلان كذا ثم يرجع عن ذلك ولما مات السيد محمد اعيد في كتابة الرزنامة ايضا واستمر بها ثمانية عشر شهرا
وكانت اعادته في سنة ثمانية بعد المائتين ثم انحرف عليه ابراهيم بيك الكبير وعزله وكان يظن ان الامر يؤول اليه
فلم يتم له ذلك واحضروا السيد ابراهيم بن اخي المتوفى وقلدوه ذلك فعندها يئس المترجم منها واختلفت الامور
بحدوث الفتن وتغلب الدولة والاحوال ولازم شأنه وبيته بعد رجوعهم من هجرتهم الى الشام في حادثة الفرنسيس
واعترته الامراض واجتمعت لديه كتب كثيرة في سائر العلوم وبيعت بأبخس ثمن في تركته توفي يوم الاربعاء خامس
عشرين شوال من السنة ومات ــــــ العمدة الامام الجليل الصالح الناسك العلامة والحبر الفهامة الشيخ محمد
ابن بدير بن محمد بن محمود بن حبيش الشافعي المقدسي ولد في حدود السبعين وقدم به والده الى مصر فقرأ القرآن
واشتغل بالعلم وحضر دروس الشيخ عيسى البراوي فتفقه عليه وحلت عليه انظاره وحصل طرفا جيدا
من العلوم على الشيخ عطية الاجهوري ولازمه وبعد وفاة شيخه اشتغل بسماع الحديث فسمع صحيح مسلم
على الشيخ احمد الراشدي واتصل بالشيخ الكردي فلقنه الذكر ولازمه وحصلت له منه الانوار وانجمع عن الناس
ولاحت عليه لوائح النجابة والبسه التاج وجعله من جملة خلفاء الخلوتية وامره بالتوجه الى بيت المقدس
فقدمها وسكن بالحرم وصار يذاكر الطلبة بالعلوم ويعقد حلقة الذكر وله فهم جيد مع حدة الذهن واقبلت

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)